



# مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

17

العدد

السابع عشر

سبتمبر 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
(وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)  
صدق الله العظيم

(سورة الإسراء - آيه 85)

## هيئة التحرير

- د. علي سالم جمعة رئيساً  
 - د. أنور عمر أبوشينة عضواً  
 - د. أحمد مريحييل حرييش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنتشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

- كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. علي)

(00218926724967 د. احمد) - أو (00218926308360 د. انور)

[journal.alkhomes@gmail.com](mailto:journal.alkhomes@gmail.com)

البريد الإلكتروني:

[journal.alkhomes@gmail.com](http://journal.alkhomes@gmail.com)

صفحة المجلة على الفيس بوك:

## قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب- اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

## ضوابط عامة للمجلة

- يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة (ماجستير - دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

- لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثاً بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير..

- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقاً محفوظاً للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل.

- تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحَكِّمين مختصين ( محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل إلى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إلى هـ، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

\* قبول البحث دون تعديلات.

\* قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.

\* رفض البحث.

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

- ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

- الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة العلمية (CV) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

- تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

- إذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

### شروط تفصيلية للنشر في المجلة

- عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصراً قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين: -

1: البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إلى هـ، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2: البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمه في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على (Cd) باستخدام البرنامج

الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن 30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.  
- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

- يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

### طريقة التوثيق:

- يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة



التاليّة ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولاً: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد - إن تعددت المجلدات- والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانياً: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوباً بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثاً: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعاً: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني ﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

## فهرس المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
1-التغيرات السكانية بلدية مصراتة للفترة (1973 - 2016).	
د. أبو القاسم علي سنان و أ. أحلام محمد بشير.....	11
2- الحاضر والمستقبل وإشكاليات قراءة الماضي "وقفة تأملية في أساليب قراءة المكونات التراثية".	
د. محمد علي كندي.....	49
3- العلاقات الليبية - السودانية (1969 - 2008م) دراسة في الجانب السياسي.	
د. خالد سعد كريم و .أعلي مفتاح الجد.....	72
4- أثر الاختلاف الفقهي في الدعوة إلى الله.	
أ. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....	107
5- (الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء).	
أ. سالمة عبد العالی عبد الحفيظ.....	137
6-الخطوات الرئيسية في كيفية استخدام برنامج ARC GIS	
د. أنور عمر عبدالسلام وخالد الفرجاني- د. خالد سالم معوال.....	177
7-مفهوم التلقي في الموروث النقدي والبلاغي	
د. مصطفى عبد الهادي عبد الله.....	199
8- أثر القرآن الكريم وتأثيره في الخط العربي عرض وتحليل.	
د. رجب فرج أبو دقافة.....	229
9- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة قماطة- العريان.	
د. عمرو علي عمر القماطي.....	264
10- الوراثة وإسهامها في الإعاقة العقلية.	
د. أحمد محمد معوال.....	295
11-علاقة الاخلاق بمفهوم التصوف.	

- 322..... د. آمنة العربي العرقوبى.....  
12- ظاهرة العدول الصرفي في الأسماء عند ابن جني.
- 343..... د. عزة معاوي عمر الشيباني.....  
13- دليل الإعجاز من الاستعارة والمجاز.
- 374..... أ. نورية سالم أبو رويص.....  
14- الضغوط النفسية آثارها وأساليب مواجهتها.
- 399..... أ. عائشة علي فلاح و أ. هيفاء مصطفى اقبير.....  
15- الفكر الأخلاقي عند ابن حزم الاندلسي.
- 436..... د. أحمد مريحيل حريش و أ.سالمه اشتيوى ناجى.....  
16- التقنيات الحديثة وأثرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب زليتن
- 455..... أ.سالم أحمد فرحات الجندي.....  
17- علاقة النقل البري بباقي الخدمات منطقة الخمس نموذجاً .
- 486..... د. عياد ميلاد المجرش و د. صالح الأحمر.....
- 18-The effectiveness of teachers and parents which helps prevent school violence among learners  
Mr.Eman Omaran Khalil/ Mr.Sara Salem Alsenni Zawali.....501
- 19-THE PROBLEMS OF TEACHING MIXED ABILITY CLASSES  
Mr.Ekram Jabreel Khalil.....513
- 20- Teaching English Language through Literature  
. Dr. Bashir Al Roubi/ Mr. Surendra Babu Kaja.....549

## الفكر الأخلاقي عند ابن حزم الاندلسي\*

إعداد: د. أحمد مريحيل حريش

أ. سالمة اشتيوى ناجي

## المقدمة

تُعد الفلسفة الأخلاقية جانباً مهماً من جوانب الدراسات والأبحاث الفلسفية والفكرية، وقد كانت مدار جدل واسع بين أوساط الفلاسفة والمفكرين والسياسيين والمذاهب المختلفة قديماً وحديثاً، حيث لا تخلو مدرسة من المدارس إلا ولها موقف من الفعل الأخلاقي وطريق لتحديد السلوك والفضيلة، وتجسيد السبل لتجنب الوقوع في الرذائل والشُرور.

ولهذا كان اختيارنا لموضوع الأخلاق عند ابن حزم الاندلسي، ذلك المفكر المسلم الأصولي الفقهي المؤرخ متعدد الاتجاهات والإبداعات وهو ما زاد الموضوع أهمية.

فابن حزم يعد مفكراً وناقداً للمدراس الفلسفية والفرق الكلامية في عصره، وهو ما جعل الباحثين ينكبون على تناول جوانب فلسفته المختلفة لاسيما منها الأخلاقية.

\* ابن حزم: (384-456هـ) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن سفيا بن يزيد، كنيته ابو محمد، شهرته ابن حزم، فارسي الأصل إسلامي الديانة والمنشأ عاش بقرطبة بالأندلس من أسرة عريقة أشهر مؤلفاته الفصل في الملل والأهواء والنحل، الأخلاق والسير، التقريب لحدود المنطق، طوق الحمامة.

انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، تحقيق محمد إبراهيم نصير، دار الجيل بيروت،

فتهدف الدراسة إلى إظهار الآراء والأفكار التي أثبتتها ابن حزم كمحددات للسلوك الإنسان ي وتسليط الضوء على الجوانب الفلسفية المتصلة بالأخلاق عنده، ومعرفة السلوك الفاضل والغاية القصوى من كل فعل اخلاقي، وفهم مساهماته في مجال الفكر الفلسفي الأخلاقي الإسلامي المتصل بتحقيق السعادة والوصول إلى الخير الأعلى.

أما عن المنهجية المتبعة في هذه الدراسة فكانت المنهج التحليلي الوصفي إضافة إلى استخدام المنهج التاريخ في بعض الأحيان بحسب متطلبات الدراسة.

أما عن إشكالية الدراسة فتتمثل في السؤال المحوري والأساسي الذي تدور حوله مباحث الدراسة والذي نحاول الإجابة عنه : فما هو مفهوم الأخلاق عند ابن حزم؟ وما الجديد الذي قدمه في هذا المجال؟ وكيف اختلف عن فلاسفة اليونان وفلاسفة الإسلام في تحقيق الخير الأعلى؟ وما هي طرق تحقيق السعادة؟

أما عن تقسيمات البحث فقد تطلبت الدراسة عدة عناوين كل منها يتكون من عدة مطالب منها: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً وغاية الأخلاق عند ابن حزم، ومفهوم الفضيلة ونظرية السعادة ونظرية طرد الهم عنده، وبعض الحكم التي أوردها في ثنايا مؤلفاته.

### أولاً : مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً:

أ:المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة خُلِق تعنى الطبع والسجية، وهو ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدع على غير مثال سابق إليه.

فالخلق على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر التقدير، والخلق في

القرآن الكريم بمعنى التقدير. (1)

**ب: المعنى الاصطلاحي:** اختلف العلماء في تحديد معنى جامع مانع لكلمة الأخلاق إلا أنهم اتفقوا على الموضوع الأساسي الذي يدور حوله الفعل الأخلاقي ألا وهو السلوك فهو يبحث في الحقيقة الداخلية للإنسان.

فيعرفه ابن مسكويه في كتابه الشهير تهذيب الأخلاق بأنه: (( حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رؤية، وهي تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ومنها ما يكون مستفاداً من العادة والتدريب وبما كان مبدؤه بالرؤية والفكر)) (2) ويعرفه الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين بأنه: ((هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ولا رؤية، فإن كانت الهيئة التي تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت خلقاً سيئاً)) (3)

ويعرف الكفوي الأخلاق في كتابه الكليات بقوله إنه ملكة يستقيم من كانت به عما يشينه. (4)

وقد ذكر الدكتور محمد مرحبا عدة تعريفات لكلمة الأخلاق منها: إنه علم الخير والشر وإنه دراسة الواجب والواجبات، وإنه علم القواعد التي إذا أخذ بها الفرد كان تام الخلق. (1)

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب، مادة خلق، دار المعارف القاهرة، ج2، ص1245

<sup>2</sup> تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ابن مسكويه مكتبة الوفاء الدينية 2010م ص31

<sup>3</sup> إحياء علوم الدين الغزالي تحقيق بدوي طيبانه دار إحياء الكتب العربية ج1 ص190

<sup>4</sup> الكليات أبو البقاء الكفوي دار الفكر العربي القاهرة ص270

أما في الموسوعة الفلسفية لمعن زيادة فالأخلاق علم معياري يهتم بالعبادات الأخلاقية ومعرفة الجانب الداخلي للسلوك.<sup>(2)</sup>

أما في المعجم الفلسفي: فان مفهوم الاخلاق هو لفظ يطلق على جميع الافعال الصادرة عن النفس محمودة كانت او مدمومة فنقول فلان كريم الاخلاق وفلان سيء الخلق، فاذا اطلق على الافعال المحمودة دل على الادب لأن الادب لا يطلق إلا على المحمود من الخصال، فهو يشير الى التحلي بالفضائل ومعرفة طرق اقتنائها لتزكية النفس.<sup>(3)</sup>

أما عند ابن حزم فإنه يربط الخلق بالفضيلة فيرى بأن أحوال الفضائل أربعة: عنها تتركب كل فضيلة وهي (العدل والفهم والنجدة والجود) وأصول الرذائل أربعة: عنها تتركب كل رذيلة هي (الجور والجهل والجبن والشح)، وإن القناعة فضيلة مركبة من (الجود والعدل)، والمداراة فضيلة مركبة من (الحلم والصبر) والصدق فضيلة بين (العدل والنجدة).<sup>(4)</sup>

ويعطى عدة مفاهيم تدور في معظمها حول الفضائل منها الجود الذي يقصد به تبذل الفضل كله في وجوه البر وأفضل ذلك في الجار المحتاج، وذوى الرحم الفقير، وذو النعمة الذاهبة.

<sup>1</sup> المرجع في تاريخ الأخلاق، محمد عبدالرحمن مرحبا مكتبة جروس لبنان، 1988م، ص35

<sup>2</sup> الموسوعة الفلسفية معن زيادة مادة اخلاق معهد الانماء العربي القاهرة ص40

<sup>3</sup> المعجم الفلسفي، جميل صليبي، دار الكتب العالمي لبنان 1994م ص48

<sup>4</sup> رسالة مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل ابن حزم ضمن رسائل ابن حزم ج1، تحقيق

احسان عباس، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع 1986م، ص379

أما العفة فهي غض البصر وجميع الجوارح عن الأجسام التي لا تحل للإنسان، فما عدا هذا فهو عجز وضعف، أما العدل فإنه إعطاء الواجب وأخذه، أما الجور هو أن تأخذ الواجب ولا تعطيه، والكرم أن تعطي من نفسك الحق طائعاً وتتجافي عن حقه لغيرك قادراً وهو فضل أيضاً، وكل جود كرم وفضل، وليس كل كرم وفضل جود، لأن الفضل أعم من الجود<sup>(1)</sup> أما الشجاعة فهي بدل النفس للموت عن الدين وعن الجار المضطهد وعن المستجير المظلوم.

### ثانياً: غاية الأخلاق عند ابن حزم:

إذا كان أغلب فلاسفة اليونان من أفلاطون وأرسطو إلى فلاسفة الإسلام كابن سينا والفارابي قد تناولوا مفهوم الأخلاق في كتبهم وربطوه بمعنى السعادة، وسبل تحقيقها، فإن ابن حزم غلب عليه الجانب الديني أكثر من الجانب الفلسفي، فالكندي وابن مسكويه والفارابي وابن سينا جمعوا بين النزعة الدينية والفلسفية وكانوا إلى الفلسفة أقرب وهو ما لم يكن موجوداً عند ابن حزم، فقد دَوَّن أفكاره المتعلقة بالأخلاق في كتابه الشهير مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والذي اعتبر فيه أن محددات السلوك والصفات الشخصية هي ما تظهر مضمون الفعل الأخلاقي، فكان جل اهتمامه بالنظام التربوي والاجتماعي لبناء الفرد فيقول: (( في الناس من يبغض الذات بطبعه ويستنقص طالبها كمن ذكرنا من المؤثرين فقد المال على اقتنائه وفي الناس من يؤثر الجهل على العلم كأكثر من نرى من العامة وهذه هي أغراض الناس التي لا غرض لهم سواها، وليس في العالم مذ كان إلى أن يتناهى واحد يستحسن الهم ولا يريد إلا طرحه عن نفسه)).<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> نفسه ص 352

<sup>2</sup> نفسه ص 337



ويتضح هنا بدقه تحديد ابن حزم الغاية الأساسية العليا من البناء الأخلاقي، والهدف المنشود من النسق السلوكي للإنسان، فهو يشرع في توجيهه إلى تحصيل وبلوغ هذه الغاية السامية والوصول إلى الكمال الأخلاقي، وإيجاد السبل التي توصله إلى مبتغاه النهائي.

ويمكننا تحديد اتجاهات الفلاسفة المسلمين في معالجة موضوع الاخلاق الى ثلاث اقسام:

1: أصحاب الفلسفة التقليدية النظرية وهم الفلاسفة الذين تأثروا بفلاسفة اليونان وهم الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وكانت دراستهم يسودها الجانب النظري اكثر منه العملي.

2: أصحاب الفكر الكلامي الذين امتزجت دراساتهم للأخلاق بالجانب الديني كالمعتزلة والاشاعرة وإخوان الصفاء وابن حزم وابن مسكويه واقتصرُوا في دراسة الخير والفضيلة والحسن والاختيار والعدالة.

3: اصحاب الفكر الصوفي الذين يغلب عليهم الطابع الباطني والروحي لتوجيه السلوك الإنساني.<sup>(1)</sup>

### ثالثاً: مفهوم الفضيلة عند ابن حزم:

الفضيلة كما جاء بها القرآن هي ما يرتقى بالنفس الانسانية لتصبح عملاً انبعاثياً محبباً في القلب كما في قوله تعالى: {لِنَلَّا يَعْلمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَفْدُرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} <sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> الخلاق بين الفلاسفة والمتكلمين مصطفى حلمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2004م ص104

وفي المقابل فإن أفعال الخير التي تفتقر الى طمأنينة النفس لا تسمى خير ولا فضيلة كما في قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأُكْدِيَ }<sup>(2)</sup>

وقد وصف القرآن الكريم الطريق الحقيقي الاصيل لتربية روح الفضائل عند الإنسان لأن عناية الإنسان بجوانب بناء الشخصية الصالحة يعد أساساً ضرورياً لإصلاح كافة النفوس الاخرى تمشياً بمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الغاية القصوى التي يسعى اليها الإنسان هي الخير الأعلى وأتباع رضوان الله سبحانه قال تعالى: لِيَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ }<sup>(3)</sup>

يعرف ابن حزم الفضيلة بأنها الخلق الطيب وإذا اعتادت الإرادة شيئاً طيباً سميت بهذه الصفة فضيلة، والإنسان الفاضل هو ذو الخلق الطيب الذي أعتاد أن يختاره وأن يعمل وفق ما تامر به الأخلاق.<sup>(4)</sup>

فالفضيلة بهذا المعنى صفة نفسية داخلية بحسب ما يرى ابن حزم، وهي تختلف عن الواجب الذي هو عمل خارجي.

وقد تناول الفلاسفة إلى ونان القدماء مفهوم الفضيلة بصور مختلفة كلا بحسب نمط فلسفته الخاصة، حيث اعتبر افلاطون أن لكل قوة في النفس الإنسانية فضيلة خاصة بها، فالقوة الغضبية فضيلتها الشجاعة، والقوة الشهوانية فضيلتها العفة،

<sup>1</sup> سورة الحديد الآية 29

<sup>2</sup> سورة النجم الآية 33-34

<sup>3</sup> سورة لقمان الآية 17

<sup>4</sup> الأخلاق ومذاهبها، صلاح الدين خليل عثمان، دار النشر العلمية بيروت لبنان، ص 57

والقوة العاقلة فضيلتها الحكمة.<sup>(1)</sup> أما ارسطو فقد أعتبر أن الفضيلة ملكة خلقية يكون بسببها الإنسان صالحاً ويقوم بما يتوجب عليه على أحسن وجه.<sup>(2)</sup>

أما علماء الأخلاق في العصر الحديث فقد اعتبروا أن الفضيلة مفهوم نسبي يختلف بحسب الأفراد والحاجات، حيث إن فضيلة الكرم لا تُعد فضيلة ذات أهمية بالنسبة للفقير مقارنة بالغنى، إلا أن الناس جميعاً مطالبون بالاتصاف بكافة الفضائل كالصدق والعدل على اختلاف مذاهبهم واجناسهم،<sup>(3)</sup> أما ابن حزم فإنه نظر إلى الطبيعة الذاتية الباطنية للإنسان على إنها ما يحدد السلوك، فلا يكون الإنسان فاضلاً إلا من خلال تلك الممارسات التي تقوم بها مع الآخرين، فيرى بأنه من غير الممكن أن يفطر الإنسان بطبع ذا فضيلة ولا رذيلة منذ وجوده أو ظهوره في العالم، لكنه يمتلك استعداداً طبيعياً يتجه به نحو الفضيلة عند اندماجه مع الآخرين، وهو بالضبط ما أشار إلى ه أفلاطون من أن الإنسان محتاج إلى الاتصال الذاتي بالمحيط، وهو ما عبر عنه ارسطو بقوله إن الإنسان مدنى بطبعه، فهو محتاج إلى غيره لتحقيق السعادة، وقد تظن ابن خلدون لذلك في كتابه المقدمة عندما قال إن الاجتماع للإنسان ي شيء ضروري وإن العمران البشري يحصل عن طريق الاجتماعات الإنسانية التي تسودها الفضيلة والانسجام والتوافق.<sup>(4)</sup>

ومن هنا ندرك بأن ابن حزم جعل الجوانب الأخلاقية تنصب حول النفس وطرق إصلاحها وذلك لأنها تستند إلى الفضيلة، وتتجه نحو السيرة الفردية التي تنتهي إلى تحقيق السلوك الخير، وقد دون في كتابه الشهير مداوة النفوس نتيجة تجاربه،

<sup>1</sup> تاريخ الفلسفة إلى ونانية يوسف كرم، مطبعة لجنة التالى ف والترجمة القاهرة 1936م ص119

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص253

<sup>3</sup> الأخلاق ومذاهبها، مرجع سابق، ص58

<sup>4</sup> المقدمة، ابن خلدون، شرح وضبط خليل شحادة، ج1، دار الفكر العربي بيروت، 2001م، ص45

وكذلك العمق الديني الذي اتصف به فيقول (( قد جمعت في كتابي هذا معان كثيرة أفادنيها واهب التمييز تعالى ، بمرور الايام، وتعاقب الاحوال حتى أنقضت في ذلك أكثر عمري وآثرت تقييد ذلك بالمطالعة له والفكرة فيه على جميع اللذات التي تميل إلى ها أكثر النفوس... ورقمت كل ما سردت من ذلك بهذا الكتاب لينفع الله تعالى به من شاء من عبادة فمن يصل إليه ما أتعبت فيه نفسي وأجهدتها فيه، وأطلت فيه فكري... لإصلاح ما فسد من أخلاقهم ومداوة علل نفوسهم.<sup>(1)</sup>

#### رابعاً: السعادة عند ابن حزم وعلاقتها بالأخلاق:

شرح ابن حزم في صفحات كتابه مداوة النفوس سبيل الوصول إلى السعادة من خلال معالجة غايات السلوك الأخلاقي، فأثبت أن السعادة الآخرويه هي المطلوب النهائي لكل فعل أخلاقي، وهي الكمال الأعلى الذي يسعى إلى ه الإنسان ، وقد اثبت من خلال خبرته الدينية والفقهية، أن تحصيل تلك الغاية لا يتأتى بالي سر، بل على الإنسان مجاهدة نفسه للتغلب على كل شهواتها، حتى يتمكن من بلوغ تلك الغاية المنشودة.

فالسعادة الحقيقية تتمثل في الخيرات الأبدية، ولهذا فإن سعى الانسان يجب أن يتجه لتحقيق هذه السعادة حيث البقاء بلا فناء والعلم بلا جهل، والوصول الى السعادة لا يتم إلا باكتساب الفضائل النفسية والسعي حثيثا لنيل الفائل كالتعقل والعدالة والشجاعة والعفة قال تعالى: {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} <sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> مداوة النفوس وتهذيب الأخلاق، ابن حزم، ص 333

<sup>2</sup> سورة الاسراء الآية 19

والنعم الدنيوية هي نعمة وسعادة إذا تناولها الإنسان على الوجه الذى أمر به الإسلام فقال تعالى: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ قَالَُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} (1)

فالبحث الإسلامي للأخلاق مبنى على تحصيل الآخرة باتباع أوامر الله واستغلال نعم الدنيا بما يرضي الله سبحانه، أما من استخدمها بغير ذلك كانت لهم عذابا عاجلا أو آجلا وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله: {فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} (2)

ونصل من خلال ما سبق أن السعادة الحقيقية والابدية هي سعادة الآخرة وهى ما يتوجب على الإنسان السعي إليه والعمل من أجل تحقيقه.

فمذهب السعادة ليس بالجديد لكن أغلب أصحابه يرون أن كل إنسان يعمل ما بوسعه ليصل إلى سعادته، ولكنهم اختلفوا في وسائل تحصيلها، حيث جعل أبيقور اللذة العقلية مطلباً أساسياً لتحقيق السعادة، في حين جعل السفسطائيين اللذة الوقتية غاية قصوى للسلوك الأخلاقي، أما سقراط فقد رفض هذا التصور السفسطائي وأعتبر أن ممارسة الفضيلة وادراكها هو طريق السعادة الحقيقية، باعتبارها نتاجا للمعرفة والتعقل، وبهذا يكون سقراط قد ربط بين المعرفة والفضيلة. (3)

<sup>1</sup> سورة النحل الآية 30

<sup>2</sup> سورة التوبة الآية 55

<sup>3</sup> تاريخ الفلسفة إلى ونانية يوسف كرم، ص 125

أما أفلاطون فإنه قد ربط بين السعادة والعدالة وقصد بذلك الاعتدال في قوى النفس والاعتدال في القيم والمثل والتصورات الأخلاقية التي تدرك لذاتها لا شيء آخر. (1)

ومن هنا نصل الى أن الكثير من الفلاسفة يتفقون مع ارسطو بقوله إن الاخلاق علم عملي لأنه يبحث في الإنسان من حيث هو إنسان وعلم الاخلاق يهدف الى تحقيق غاية في حياتنا لأنه يبين الطرق التي من خلالها يصل الى تحقيق الغايات النهائية والعليا لمجال الاخلاق.

فعلم الاخلاق بشكل كامل يهتم بدراسة السبل التي تمكن الإنسان وتساعد من تحقيق غاياته ويزوده بمهارات فنية تمكنه من إدراك التصرف السليم وكذلك يترك له الاختيار لما هو اخلاقي وخير وفاضل. (2)

وبهذا يكون كل البشر ينشدون البحث عن تحقيق السعادة، التي عدّها البعض بانها للذات العليا الغير حسية على النشاط العقلي وحب الجمال والعبادة الروحية لان السعادة تستوعب كيان الانسان كله لا جزء منه فقط فهي تقتزن بكل مظاهر النشاط البشري. (3)

#### خامسا: نظرية طرد الهم وادراك الفعل الأخلاقي عند ابن حزم:

لا تتضح معالم الفلسفة الأخلاقية عند ابن حزم إلا بالتعرف على نظريته التي سماها (طرد الهم) وهي ما يوضح بشكل كامل الغاية القصوى من الفعل الأخلاقي والسلوك الفاضل، وهو ما يسعى إلى ه كل كائن بشري.

<sup>1</sup> المرجع في تاريخ الأخلاق محمد مرجبا ص40

<sup>2</sup> فلسفة الاخلاق مصطفى عبده مكتبة مدبولي القاهرة 1999ص67

<sup>3</sup> نفسه ص69

وإذا ما رجعنا إلى ما عرضه الفارابي وابن سينا في تحديد الجانب الأخلاقي لوجدنا انهما جعلتا القيم الفاضلة غاية في حد ذاتها، في حين حدد ابن حزم مصطلح غير متعارف عليه من قبل عند الفلاسفة المسلمون وغيرهم وجعله غاية لكل فعل أخلاقي يسميه طرد الهم، وقد توصل من خلال تجاربه الدينية وخبراته الإسلامية إلى أن الهدف الأخلاقي أسمى من كل فعل آخر، وأن الارتقاء بالحياة الأخلاقية لا بد وأن يكون بكمال أعلى ينطلق من الذات نفسها، لكي يتمكن من التغلب عليها بذاته.<sup>(1)</sup>

وتوصل ابن حزم إلى أن الناس في مختلف البقاع ومختلف الألوان واللغات والأصناف يسعون إلى بلوغ الغاية القصوى والسامية لأنها ليست محل الخلاف بينهم فيقول: (( تطلبت غرضاً يستوى الناس كلهم في أستحسانه، وفي طلبه، فلم أجده إلا واحداً وهو طرد الهم، فلما تدبرته، علمت أن الناس كلهم لم يستووا في أستحسانه فقط، ولا في طلبه فقط، ولكن ربتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم، وتباين همهم وأراداتهم، لا يتحركون حركة أصلاً، إلا فيما يرجون به طرد الهم، ولا ينطقون بكلمة أصلاً، إلا فيما يعانون به أزاحته عن أنفسهم)).<sup>(2)</sup>

فهو يريد بهذا أن يثبت بأن الأمر الأخلاقي يستوى فيها كل البشر، حيث اتفقت جميع الأمم منذ أن خلق الله العالم إلى أن يتناهى عالم الابتداء ويعقبه عالم الحساب على أن لا يعتمدوا لسعيهم لشيء سواه، وكل غرض غيره ففي الناس من

<sup>1</sup> ابن حزم الاندلسي ومنهجه وافكاره، احسان عباس دار الفكر العربي القاهرة ص156

<sup>2</sup> رسالة مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق ابن حزم، ص336

لا يستحسنه إذ في الناس من لا دين له فلا يعمل للآخرة، وفي الناس من أهل الشر من لا يريد الخير ولا الحق بهواه وإراداته.<sup>(1)</sup>

فهو يقصد أن غاية كل إنسان عاقل، وهدف كل فرد في المجتمع هي الوصول إلى السعادة الحقيقية القصوى، وذلك لا يتأتى إلا بالسعي نحو إرضاء الله سبحانه وتعالى والتوجه إلى مجانبة الدنيا والعمل للفوز بالآخرة، وبهذا جعل ابن حزم أسمى هدف أخلاقي يسعى له الإنسان في وجوده هو العمل للآخرة، وهو ما يبدأ بإبعادهم الهم والحزن، لأنه ما اتفق عليه بنو البشر فيقول ابن حزم: (( فلما استقر في نفس هذا العالم الرفيع وانكشف لي هذا السر العجيب وأنار الله تعالى لفكري هذا الكنز الطبيعي للبحث عن السبل الموصلة على الحقيقة إلى طرد الهم الذي هو المطلوب النفيس الذي أنفق جميع أنواع الإنسان الجاهل منهم والعالم، الصالح والطالح على السعي له فلم أجدها إلا بالتوجه إلى الله عزوجل بالعمل للآخرة))<sup>(2)</sup> ومن هنا يمكننا القول إن تحقيق السعادة العليا الخالدة التي يسعى لها كل إنسان لا يكون إلا من خلال العمل المتواصل في الحياة الدنيا لما هو بعد الموت أو لما هو في الحياة الباقية.

يعتبر أساس الإيمان بالحياة الآخرة في الجانب الإسلامي للأخلاق من أهم الأسس التي يسير عليها البناء الأخلاقي وفي عملية الالتزام به، وبدونه تفقد الاخلاق قدسيتها وتأثير القوى في الإنسان، كما أن أسس الحياة بجملتها تؤكد على ذلك،

<sup>1</sup> نفسه ص336

<sup>2</sup> مداوة النفوس ابن حزم ص337



وإن ما جاء به القرآن الكريم في مجال الأفعال الأخلاقية ذو قيمة كبيرة وهو ما يكمل النقص في المذاهب الفكرية التي اهتمت بدراسة الأخلاق.<sup>(1)</sup>

فنظرية طرد الهم التي نادى بها ابن حزم تدور حول البحث عن أقصى ما يطمح الإنسان إليه وهو طرد الأحزان والأكدار وإبعاد الأحران.<sup>(2)</sup>

وما يعبر عنه ابن حزم بطرد الهم يعبر عنه غيره بمعنى آخر كما فعل ابن المقفع الذي جعل غايات الإنسان وصلاح معاشه يكمن في المعاد.<sup>(3)</sup>

وخلاصة نظرية ابن حزم أن ماهية الإنسان وجوهريته تتمحور حول التخلص من أعظم الشرور و بكل الوسائل وهو الهم.

ومن أسباب نشوء الهم عند الإنسان (الطمع) لأن شراهة الإنسان وطمعه في تحقيق ما يقدر وما لا يقدر هو ما يجلب إلى ه المتاعب، ومن تم الهموم، ولهذا يجهد الإنسان حياته للتخلص منها، وبهذا يتضح أن أصل كل هم خلق دميم.<sup>(4)</sup>

فابن حزم يؤمن بقوة الطمع في ظهور جانب الشر في الحياة، ومن تم أمن بأن الهم شر، ولهذا كان لازماً على الإنسان التوجه إلى الله تعالى، ويسعى لطرد الهم، لأنه ملازماً لبقاء الشرور، ولا يزول الشر إلا بزواله، ونلاحظ من هنا أن نظرية ابن حزم في طرد الهم تقترب من النظريات الاجتماعية والنفسية التي ترجع الطمع إلى الغرائز والرغبات والبحث عن الشهوات.

<sup>1</sup> الاخلاق بين الفلاسفة والمتكلمين مصطفى حلمي ص109

<sup>2</sup> ابن حزم زكريا إبراهيم الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ص47

<sup>3</sup> الادب الصغير ابن المقفع تحقيق احمد زكى مكتبة العروة الوثقى الاسكندرية ص15

<sup>4</sup> ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي و الحضارى عبدالحليم عويس شركة سوزير للنشر القاهرة 2002 ص87

## سادسا: ملامح الحكم الأخلاقية عنده:

إذا تأملنا في كتاب ابن حزم نجد أنه قد ترك لنا عدداً من المواعظ والوصايا والحكم التي توصل إليها من خلال تجاربه وخبراته في مجال الحياة، ومن خلال ممارسته لعلوم الفقه والاصول وهي ما يلخص أسلوبه في الحياة ويبين رؤيته الخاصة للجوانب الأخلاقية وأسس السلوك الإنسان ي منها:

- لذة العاقل بتمييزه ولذة العالم بعلمه ولذة الحكيم بحكمه ولذة المجتهد لله عز وجل باجتهاده وهي أعظم من لذة الآكل بأكله والشارب بشربه.
- لا تبدل نفسك إلا فيما هو أعلى منها، وليس ذلك إلا في ذات الله عز وجل في دعائه إلى الحق.
- لا مروءة لمن لا دين له.
- العاقل لا يرى لنفسه ثمناً إلا الجنة.<sup>(1)</sup>
- طرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل بل هو باب العقل كله والراحة كلها.
- ليس بين الفضائل والردائل ولا بين الطاعات والمعاصي إلا نقاء النفس وأنسها فقط فالسعيد من أنس نفسه بالفضائل والطاعات ونفرت من الردائل والمعاصي والشقي من أنس نفسه بالردائل والمعاصي ونفرت من الفضائل والطاعات وليس هاهنا إلا صنع الله تعالى وحفظه.<sup>(2)</sup>
- طالب الأجر في الآخرة متشبه بالملائكة وطالب الشر متشبه بالبهائم.
- العاقل لا يغتبط بصفة يفوقه فيها سبع أو بهيمة، وإنما يغتبط بتقدمه بالفضل وذلك ما أبانه الله عن باقي الكائنات.

<sup>1</sup> ابن حزم وعصره محمد ابو زهرة دار الفكر العربي القاهرة ص128

<sup>2</sup> مداوة النفوس وتهذيب الأخلاق ابن حزم ص340

- نهى النفس عن الهوى وذلك جامع لكل فضيلة لأن فيها ردعها عن الطبع الغضبى والشهوانى وكليهما واقع تحت دافع النفس والهوى.
- الابتعاد عن الغضب لأن نهى النفس عن الغضب هو أقوى ردع لها عن هواها. (1)

### خاتمة

تستند الأخلاق في الفكر الإسلامي بوجه عام، وابن حزم بوجه خاص إلى عدد من الثوابت المشتركة بين المفكرين والفلاسفة (كالفضيلة والسعادة والخير) لأنها تُعد أحكاماً قيمية مطلقة ولأنها تكون غاية قصوى لدى الإنسان وعلاقته بكامل أفراد مجتمعه، إذ أن كل فرد عليه أن يجتهد في تحقيقها بأكمل وجه، وهو سبب استمرار العلاقات الاجتماعية بصورة أخلاقية كاملة، وكلما حقق الإنسان التكامل الاجتماعى مع غيره من الناس كلما كان المجتمع معبراً بصورة كبيرة عن الأفعال الأخلاقية السامية.

كما أن التصورات الأخلاقية للأفعال عند ابن حزم هي انعكاس للواقع المرير السيئ الذى ترعرع فيه، إذ أنه شهد انحرفاً وفساداً نتيجة الترف والمال والغوص في الفواحش والرذائل والانغماس في الملذات والابتعاد عن الدين، ولهذا حاول التوصل إلى العلاجات المتعلقة بالسلوك للارتقاء بالمجتمع نحو الكمال الأخلاقى.

وتوصل ابن حزم إلى تطوير الدلالة المزدوجة المتصلة بالسلوك الأخلاقى المرتبط بنظرية الفعل فقط ليصبح تحصيل القيم المجتمعية والوصول إلى قواعد الفعل الأخلاقى تتصل بالسعادة في الآخرة.

<sup>1</sup> نفسه ص 341

كما تركزت اهتمامات ابن حزم حول سلوكيات الإنسان التي يمارس من خلالها منهجه الذاتي بهدف اصلاح النفس والسيرة الحسنة التي تنتهي إلى المعاد الاخرى وتجنب الوقوع في المعاصي والرذائل.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، محمد ابراهيم نصير، دار الجيل بيروت.
- 2: لسان العرب، ابن منظور، مادة خلق، دار المعارف القاهرة، ج2، .
- 3: تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق، ابن مسكويه، مكتبة الوفاء الدينية 2010م.
- 4: الغزالي احياء علوم الدين تحقيق بدوى طيبانه دار احياء الكتب العربية ج1.
- 5: المرجع في تاريخ الأخلاق، محمد عبدالرحمن مرحبا، مكتبة جروس لبنان، 1988م.
- 6: رسالة مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل ابن حزم، ضمن رسائل ابن حزم ج1، تحقيق احسان عباس، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع 1986م.
- 7: الأخلاق ومذاهبها، صلاح الدين خليل عثمان، دار النشر العلمية بيروت لبنان.
- 8: تاريخ الفلسفة إلى ونانية يوسف كرم، مطبعة لجنة التالى ف والترجمة القاهرة 1936م.
- 9: المقدمة، ابن خلدون، شرح وضبط خليل شحادة، ج1، دار الفكر العربي بيروت، 2001م
- 10: الادب الصغير ابن المقفع تحقيق احمد زكى مكتبة العروة الوثقى الاسكندرية.
- 11: ابن حزم الاندلسي زكريا ابراهيم الدار المصرية للتالى ف والترجمة القاهرة.

- 12: ابن حزم منهجه وأفكاره احسان عباس، دار الفكر العربي القاهرة.
- 13: ابن حزم وجهوده في التاريخ والحضارة عبدالحليم عويس شركة سوزير للنشر القاهرة 2002
- 14: ابن حزم وعصره محمد ابو زهرة دار الفكر العربي القاهرة.
- 15: الكليات ابو البقاء الكفوي دار الفكر العربي القاهرة.
- 16: الموسوعة الفلسفية معن زيادة مادة اخلاق معهد الانماء العربي القاهرة.
- 17: فلسفة الاخلاق مصطفى عبده مكتبة مدبولي القاهرة 1999
- 18: المعجم الفلسفي، جميل صليبي ، دار الكتب العالمي لبنان 1994م